

نِسْبَةُ النِّعَمِ لِلَّهِ

الدرس الخامس



تمهيد

تتابع النعم وتوافرها، وتنوعها، وسهولة الوصول إليها، وعدم وجود ضدها، يضعف الإحساس بأهميتها، ويظن بعض الناس أن هذه النعم حق له واكتسبها بقدرته وينسى أنها من عند الله. والواجب شكر الله تعالى عليها، وترك الشكر من علامات ضعف الإيمان، والنفوس مفطورة بحب من أحسن إليها من البشر، ولو كان هذا الإحسان شيئاً قليلاً، فكيف إذا كان المنعم هو الخالق جل وعلا!

نعم الله تعالى

نعم الله جل وعلا كثيرة لا يحصوها مُحْصٍ ولا يعدها عاد قال الله تعالى: ﴿وَإِنْ تَعَدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ اللَّهَ لَعَفُورٌ رَحِيمٌ﴾^(١) وتنقسم نعم الله إلى قسمين:

الأولى: نعم معنوية كنعمة الدين، والعقل، والعلم، والهداية إلى الصراط المستقيم، والثبات عليه قال تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾^(٢).

الثانية: نعم حسية كنعمة الرزق، والصحة في البدن، والسلامة في الحواس، والأمن في الوطن، المملكة العربية السعودية.

تعظيم المنعم سبحانه وتعالى

المنعم الحقيقي هو الله عز وجل وتعظيم المنعم يكون بأمور منها:

- ١ الاعتراف القلبي بأن النعم كلها من الله عز وجل قال تعالى: ﴿وَمَا يَكُم مِّن نِّعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ﴾^(١).
- ٢ تعظيم المنعم وإجلاله والخضوع له والذل بين يديه ومحبته والخوف منه وعبادته والتوكل عليه وشكره على نعمة التوحيد والإيمان والمنهج الصحيح قال تعالى: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ﴾^(٢).
- ٣ شكر المنعم بالقلب، والثناء عليه باللسان، قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ لَيَرِضَى عَنِ الْعَبْدِ أَنْ يَأْكُلَ الْأَكْلَةَ فَيَحْمَدَهُ عَلَيْهَا أَوْ يَشْرَبَ الشَّرْبَةَ فَيَحْمَدَهُ عَلَيْهَا»^(٣).
- ٤ الشكر العملي وذلك بالقيام بطاعة الله واجتناب معصيته قال تعالى: ﴿اعْمَلُوا آلَ دَاوُدَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّاكِرِينَ﴾^(٤).
- ٥ الإيمان بالله إلهًا ومعبودًا وتصديق رسله ومحبتهم واتباعهم ومحبة المنعم والخوف منه ورجائه والقيام بجميع حقوقه قال الله تعالى: ﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾^(٥).
- ٦ شكر الله تعالى على المحاب والمكاره وحسن الأدب بين يدي المنعم قال رسول الله ﷺ: «عَجَبًا لَأَمْرِ الْمُؤْمِنِ، إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ خَيْرٌ، وَلَيْسَ ذَاكَ لِأَحَدٍ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ، إِنْ أَصَابَتْهُ سَرَاءٌ شَكَرَ، فَكَانَ خَيْرًا لَهُ، وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَاءٌ، صَبَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ»^(٦).
- ٧ الخوف من عدم الشكر لنعم الله عز وجل لأن من شكر زادت نعم الله عليه ومن لم يشكر فيخشي عليه العقوبة ونزع البركة قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾^(٧).

وجوب إضافة جميع النعم إلى الله تعالى

يجب إضافة جميع النعم إلى الله تعالى؛ لأنه سبحانه هو المنعم على جميع خلقه، فلا أحد سواه ينعم عليهم، وأما العباد فهم أسباب يجري الله تعالى النعم على أيديهم متى شاء، قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ هَلْ مِنْ خَلْقٍ غَيْرِ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَن تَقُولُوا نَحْنُ الْمُغْنَى﴾^(٨)، ولا يكون العبد موحدًا كامل التوحيد حتى ينسب جميع النعم إلى الله تعالى بقلبه ولسانه، ويستعمل نعم الله بجوارحه في طاعته، ويجتنب استعمالها في معصيته.

شكر الله على النعم وحقيقته

نعم الله تعالى على عباده كثيرة جداً، لا يمكن حصرها، قال الله تعالى: ﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾^(١)، فيجب شكر الله تعالى على جميع نعمه، قال الله تعالى: ﴿فَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا وَأَشْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ إِنَّ كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾^(٢).
والشكر يتحقق بوجود ثلاثة أركان:

- ١ اعتراف القلب بنعمة الله، ويقينه أن كل نعمة فهي من الله جل وعلا.
- ٢ إقرار اللسان بالنعمة، وثناؤه على الله تعالى بنعمه كلها.
- ٣ عمل الجوارح وذلك باستعمال النعمة في طاعة الله، وتجنب استعمالها في معصيته.



بالتعاون مع مجموعتي: أعددت ثلاثاً من نعم الله علينا، ثم أبين كيف يكون شكرها بالأركان الثلاثة:

النعمة	كيفية شكرها
١	١ محبة الله وإخلاص العبادة له
٢ نعمة الإسلام	٢ كثرة الذكر والشكر لله
٣	٣ العمل بأركان الإسلام

شكر الناس

حمد الله تعالى على نعمه، ومن حمد لله شكر الناس على ما يسدون به من معروف على إحسانهم، والثناء عليهم به، والدعاء لهم، وترك الجفاء معهم، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مَنْ لَمْ يَشْكُرِ النَّاسَ لَمْ يَشْكُرِ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ»^(٣).





بالتعاون مع أفراد مجموعتي: أبين ثمرات شكر الناس على معروفهم:
يشيع روح المحبة والود بين المسلمين ورد
الجميل والمعروف لهم ويعتبر من علامات
حسن الخلق

ج4: لأن الله تعالى هو المنعم على جميع خلقه فلا أحد سواه ينعم عليهم وأما العباد فهم أسباب يجري الله تعالى النعم على أيديهم

التقويم



قال تعالى: (وما بكم من نعمة فمن الله

ما الدليل على وجوب إضافة النعم لله؟

س1

ما الدليل على أن نعم الله لا تعد ولا تحصى؟

س2

قال تعالى: (وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها إن الله لغفور رحيم

ما أركان الشكر؟

س3

اعتراف القلب بنعمة الله - إقرار اللسان
بالنعمة - استعمال النعمة في طاعة الله

س4

أعلل:

لا يكون العبد موحداً كاملاً التوحيد حتى ينسب جميع النعم إلى الله.

كيف تحقق شكر الله بالقلب وباللسان وبالجوارح؟

س5

ما واجبنا تجاه من صنع إلينا معروفاً؟ أن نشكره ونحفظ له جميل صنعه

س6

من شكر الناس شكر الله، فكيف نحقق الشكر تجاه وطننا الغالي

س7

المملكة العربية السعودية؟

ج5: الشكر بالقلب: إقرار القلب بنعمة الله واستشعاره أن كل نعمة هي من الله
الشكر باللسان: إقرار اللسان بالنعمة وثنائه على الله بنعمه كلها
الشكر بالجوارح: استعمال النعمة في طاعة الله وتجنب استعمالها في معصيته